

## في خندق الأعداء والصمت العربي...

جمال العلق

لم يكن علينا الانتظار طويلاً لنقرأ ونسمع ردود الأفعال على العدوان «الإسرائيلي» الأخير على سورية، وبين الصمت العربي ومقالات نشرتها صحف معادية للشعب السوري وبيانات ما يسمى معارضة، نجد الإجابة الشافية عن سبب الغارات ومكانها وزمانها.

فالمواقع التي ذكرتها وسائل الإعلام السورية تبين أنّ هدف «إسرائيل» هو مخازن تعتقد أنّ سلاح كسر التوازن موجود فيها أو سيصل إليها، وهذا بالتأكيد يعتمد على وجود جواسيس وهم كثر الآن ومنتشرون على طول وعرض الأراضي السورية لخدمة «إسرائيل»، ومنهم من يخدمها علناً لا سراً، أمثال «جبهة النصرة» و«داعش» وبعض كتائب «الجيش الحر» في الجنوب والتي تتلقى الدعم من الكيان الصهيوني.

وما بيان ما يسمى معارضة اسطنبول على لسان رئيس الائتلاف السوري هادي البكرة الذي دان العدوان، إلا صورة من صور النفاق السياسي والكذب على الذات وعلى الشعب السوري باستغلال آلامه ودمه. فالائتلاف المزعوم طالما رحّب بالتعاون مع الكيان الغاصب وأرسل في السر والعلن رسائل الغزل السياسي التي تنتهي بالإنذار لمطالب الصهيونية واعتبار «إسرائيل» دولة جارة!

إنّ التنسيق الواضح مع العدو والمراهقة السياسية التي يمارسها أعضاء تلك المعارضة، لا يقدمان ولا يؤخران، وكانهم يريدون منّا نسيان جرائم أربع سنوات في حقّ الشعب السوري ومقدراته، وكأنّ هادي البكرة ومن معه يريدون من الشعب نسيان عمليات المرتزقة القذرة في حقّ الجيش السوري من عملية اغتيال الطيارين ومهاجمة مواقع الدفاع الجوي، إلى مهاجمة نقاط الرصد وتدمير طرق الإمداد وإشغال الجيش السوري بمعارك عبر استرجار آلاف المرتزقة من شتى دول العالم، بحجة أنهم يقاتلون النظام.

كيف تدن هذه الجماعات التي تحارب الوطن وتجلس في خندق الأعداء، ما يقوم به حليفها وممولها الصهيوني، وكيف تطلب منا أن نصدق أنها صادقة البنية تجاه الوطن؟

إنّ الإجابة عن هذه الأسئلة ليست بالأمر الصعب، لكن يجب أن نوضح في الإطار الصحيح وخصوصاً بعد أن خرجت أقلام الصحافة الصفراء المتهمة على الجيش السوري، مطالبة إياه بالرّد إذا كان فعلاً جيش ممانعة، ولسان حالها يقول: لعل هذا الكلام يستفزّ الدولة السورية فتقوم برّد فعل يبزّر إشعال حرب، هي قائمة في الأساس ولكن من خلال جنود مرتزقة لإسرائيل، وإذا اشتعلت تلك الحرب فإن أميركا ستكون جاهزة ومعها العرب الذين تحدث عنهم كيري، لإنشاء تحالف مع «إسرائيل» لمحاربة الإرهاب، على حدّ زعمه، وقد نسي هؤلاء أو تناسوا أنّ كل انتصار للجيش السوري على «داعش» أو «النصرة» هو في حقيقة الأمر ضرب لإسرائيل وهزيمة أميركا، وأنّ القضاء على العصابات التكفيرية هو ضرب للجناح الدموي والوجه الآخر للجيش الصهيوني.

ولكي لا نخوض كثيراً في التحليل العسكري، فإننا ندرك اليوم أهمية الإبقاء على المعركة وفق الإيقاع المناسب لسورية وليس وفق ما يريده الأعداء. فالرّد على الكيان الصهيوني ممكن وقابل للتنفيذ في أي وقت، لكن لا يجب أن يكون وفق توقيتهم، بل وفق الأهداف الاستراتيجية والمستقبلية لسورية، فهي ليست مستعدة للدخول في حرب شاملة من أجل الحرب فقط، فتحقق ما يتمناه بعض العرب نبول الصهيونية.

الشعب السوري والمقاومة في عين العاصفة وحدهم، وما يسمى جامعة الدول العربية، ومعها الدول العربية، ما هي إلا خناجر مسمومة جاهزة لطنعها في أي لحظة وهي تغلغل منذ أربع سنوات، وإن اختلفت الأدوار، لكنّ حلفاء الصهيونية تناسوا بقصد أو غير قصد أنّ أي حرب قادمة ستعيد المنطقة مئة عام إلى الوراء، غير منتهين إلى أنهم لم يكونوا موجودين لا هم ولا «إسرائيل» منذ مئة عام، بينما كانت سورية ولا تزال وستبقى موجودة. نعم إنهم في خندق الأعداء ولا يزالون، وحلمهم بإنشاء جيش سورية الجنوبي على غرار تجربة جيش لبنان الجنوبي، سينتهي قريباً بعد تحرير حلب وقطع يد «داعش» و«النصرة». وإذا كانت الوطنية أن تسلّم وطنك وأبناء شعبك للموت، فما هي الخيانة إذا؟

## حماس تتأرجح ما بين الدوحة وطهران

راسم عبيدات

تأتي زيارة وفد قيادي من حركة حماس برئاسة محمد نصر إلى طهران، في ظلّ حالة من الحراك الداخلي في أوساط الحركة قيادة وقواعد، وقد أوجد هذا الحراك تيارين في الحركة، تيار يقف إلى جانب محور قطر وتركيا ويريد تعميق الارتباطات التنظيمية والفكرية والسياسية به «الإخوان المسلمين»، يقوده رئيس المكتب السياسي خالد مشعل، وآخر يدعو إلى توثيق العلاقة بين حماس ومحور إيران وحزب الله وسورية بقيادة عضو المكتب السياسي في الحركة الدكتور محمود الزهار وكتائب القسام. وقد نشب الخلاف بين التيارين خلال العدوان الأخير الذي شنه الاحتلال على قطاع غزة «العصف المأكول» أو «البنيان المرصوص»، فكان الصراع بين المحورين يجري على أرض القطر، ويشارك فيه المحور المصري - السعودي - الإماراتي.

وفي مراجعة بسيطة للأحداث، يتبين لنا أنّ الخلاف بين التيارين برز في شكل علني، ليس من خلال الموقف من التهديد والرعاية المصرية لتفادي التهديد فقط، بل من خلال رسائل الشكر التي وجهها مشعل إلى من وقفوا إلى جانب المقاومة ودعموها، حيث ذكر الدوحة ووسائل الإعلام المرتبطة بهما، وأغفل، أو تعدّد إغفال ذكر إيران وحلفائها الداعمين في شكل فعلي لحماس والمقاومة، بالسلاح والمال والمساعدات. وفي المقابل توجّه الزهار بالشكر إلى إيران ووسائل الإعلام المرتبطة بمحورها. ومن خلال المراجعة الداخلية لما يجري داخل حركة حماس على صعيد الموقف والرؤيا وشبكة العلاقات والتحالفات، يتبين أنّ الصراع الداخلي بين هذين التيارين، مرتبط بحماس

كحركة براغماتية تضع مصالحها أولاً فوق أي مصالح أخرى، ويبدو أنّ هناك جملة من الأحداث لعبت دوراً في هذا التطور، وبالتالي حسم الصراع الداخلي لصالح التيار الذي يقوده الزهار وكتائب القسام. إنّ المحور الخليجي - التركي - «الإخواني» الذي راهنت عليه حركة حماس بشكل أساسي تبعثّر، وقد ألقى سقوط النظام المصري الجديد. واتخذ هذا المحور مواقف متشددة من حركة الإخوان المسلمين، وصلت إلى حدّ اعتبارها «إرهابية». وبما أنّ لحماس ارتباطات التنظيمية والفكرية والسياسية مع «الإخوان»، فقد تأثرت بهذه المواقف. إنّ المحور الخليجي - التركي - الإخواني الذي نقل «حماس» في السابق من موقعها الأساسي في معسكر المقاومة والممانعة والذي يضم إيران وحزب الله وسورية، لم يقدم لها سوى الوعود والشعارات، وهذا ما ولد قناعة عند بعض قيادات حماس بضرورة تغيير شبكة علاقاتها وتعالقاتها ومواقفها، لأنّ المحور الأول والذي تشكل قطر وتركيا جزءاً أساسياً منه، كان يمارس دور المتآمر على المقاومة والقضية والمشروع الوطني، وكان يهدف إلى تطويع الحركة وإدخالها في دهاليز المشاريع السياسية المشبوهة.

بعد العدوان الصهيوني على غزة، زادت أوضاع حركة حماس تفاقماً، خصوصاً وأنّ ما تحقق من صمود ونصر في الحرب لم يُترجم إلى نصر في السياسة، حتى الإجماع الداخلي الفلسطيني الذي تحقق خلال العدوان تحول إلى انقسام عميق، في ظل حكومة «فناق وطني» لا تمارس أي دور وفاقٍ أو مهمات، حكومة شكلية أكثر منها جامعة

## دعا فرنسا إلى التعجيل في تسليم الأسلحة للبنان

## سلام: دعم الأسرة الدولية لا يلبي الاحتياجات المطلوبة



سلام مصافحاً رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي

وجسدّ سلام دعوة القوى السياسية «إلى تحلّ مسؤولياتها وانتخاب رئيس الجمهورية في أقرب وقت ممكن»، مشدداً على «أنّ أي دولة يجب أن يكون لها رئيس، وخصوصاً إذا كان هذا الرئيس يمثل عنصراً بالغ الحيوية في الحفاظ على التوازن الذي يتطلبه الوفاق الوطني». كما أنّ انتخاب الرئيس يعتبر عملاً جوهرياً لتعزيز الدولة في مواجهة التطرف بكل أشكاله وتداعياته». وإذ رأى سلام «أنّ تصاعد التطرف يزيد من هشاشة الأوضاع

أزمة العسكريين المخطفين والابتزاز الذي تتعرض له يهدف من الاستقرار في البلاد. وقد عمد الخاطفون حتى الآن إلى ذبح اثنين من المخطفين وقتلوا بدم بارد اثنين آخرين، وهم يتلاعبون بحبش، بأهالي 25 عسكرياً لا يزالون قيد الاحتجاز». ولفت إلى «أنّ التحديات التي يواجهها لبنان تتخطى الإطار الاقتصادي والسياسي والأمني لترتدي طابعاً وجودياً. فهي تهدّد أساس بنیان البلاد التي تعتبر نموذجاً للتعايش».

## خفايا

وزير أساسي كان قد أعلن مرّات عدة، أمام زواره وفي مجالسه الخاصة، أنّه يعتزم إحالة موظف إداري كبير على التفتيش المالي بسبب استغلاله موقعه وارتكابه مخالفات عدة، وأنه ينتظر الظرف المؤاتي. وعلى رغم تحقق هذا الظرف، لم يقدم الوزير حتى الآن على أي إجراء في حق الموظف المعني، والسبب أنّ الأخير مقرب جداً من شخصية على تحالف وثيق مع الفريق السياسي الذي ينتمي إليه الوزير.

## شارك في مؤتمر سان بطرسبورغ الدولي للثقافة عريجي: التأويلات الخاطئة للدين تكاد توصلنا إلى مخاطر يصعب الرجوع عنها

رأى وزير الثقافة ريمون عريجي «أنّ إقامة الدولة المدنية الديمقراطية، شرط أساسي لتكوين المناخات الإيجابية لانتفاخ الأفكار عبر فهم سليم للمنطلقات الدينية».

وخلال رعايته افتتاح مؤتمر المركز الدولي لعلوم الإنسان في جبيل تحت عنوان: «أين الفكر العربي من فلسفة الدين؟» قال عريجي: «كانت المجتمعات العربية، خلال حراكها في السنوات الأخيرة، وما زالت، تلهج بالديمقراطية، الغائب الأكبر، في ممارسات النظم السياسية، إقامة الدولة المدنية الديمقراطية، شرط أساسي لتكوين المناخات الإيجابية لانتفاخ الأفكار عبر فهم سليم للمنطلقات الدينية». ولفت إلى «أنّ القراءات المشبوهة المستندة إلى تأويلات خاطئة للدين التي يلجأ إليها الإرهابيون، كتبرير لكل الجرائم التي يرتكبون في المنطقة، تكاد توصلنا إلى مخاطر كبرى يصعب الرجوع عنها بسهولة». وفنّن مقرّرات مؤتمر الأزهر الذي عقد مؤخراً في القاهرة تحت شعار: «مواجهة التطرف والإرهاب»، في حضور مندوبين عن مئة وعشرين دولة، مشيداً بما أوصى به المؤتمر لجنة تنظيم لقاء حوارى دولي للتعاون لصناعة السلام واحترام التعدد.

### مؤتمر سان بطرسبورغ

كما شارك عريجي في مؤتمر سان بطرسبورغ الدولي للثقافة، الذي انعقد في مدينة سان بطرسبورغ الروسية، بناءً على دعوة من وزير الثقافة الروسي فلاديمير ميدفيديسكي، بمشاركة وزراء ثقافة أكثر من 40 دولة.

وأشار عريجي في كلمة ألقاها خلال المؤتمر إلى «المخاطر الكبيرة التي تتعرض لها المقامات الثقافية في منطقة الشرق الأوسط، بسبب قيام المجموعات التكفيرية الإرهابية بتدميرها منهجياً، لقطع جذور الأماهي مع مجتمعاتهم وتسهيل عملية تزوجهم إلى غير رجعة». كما تطرق إلى «عمليات سرقة الآثار من العراق وسورية والإجراءات التي يفترض اتخاذها لمكافحة هذه الجرائم».

وكانت كلمات لكل من نائبة رئيس الوزراء الروسي للشؤون الاجتماعية أولغا غولودتس، حاكم سان بطرسبورغ جورجى بولتافشكو، وزير الثقافة الروسي فلاديمير ميدفيديسكي، وزير الثقافة الصيني تساي وو، مستشار الرئيس الروسي بوتين فلاديمير تولستوي، مدير عام متحف إيرميتاج ميخائيل بيوتروفسكي، ومدير عام الأونيسكو إيرينا بوكوفا.

في لبنان وخارجها»، اعتبر أنّ الرّد الوحيد على هذه الظاهرة يكمن في تعزيز معسكر الاعتدال، الذي يتلبد حتماً تصحيح عملية الظلم الأكبر في المنطقة، أي إيجاد حل دائم للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي». وقال: «إنّ تحقيق السلام ورفع الظلم هما السبيل الوحيد لمنح أمل للشباب بمستقبل لا يرون اليوم إمكانية تحقّقه إلا عبر اللجوء إلى العنف واعتناق مفاهيم مغلوطة لاديان. وإننا ننصّد لمصادر القلق اليومية في بلدنا بالسعي إلى تثبيت التعايش والتوافق والحوار».

وختم سلام: «إنّ الدعم الذي نلقداه من الأسرة الدولية في معركتنا هذه ما زال قاصراً إلى حدّ كبير عن تلبية الاحتياجات المطلوبة. وإنني أدعو العالم عبركم إلى التحرك بمسؤولية». وكان سلام وصل إلى باريس بعد ظهر أمس، يرافقه نائبه وزير الدفاع سمير مقبل ووزير الخارجية جبران باسيل ووفد إداري وإعلامي والتقى فور وصوله رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي جيرالد لارشيه، ثم رئيسة لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان إليزابيت جيغو.

# الجديد

بعدنا مع رابعة  
الخميس 08.40 PM

## فليتشر زار ميقاتي: لانعقاد طاولة الحوار وانتخاب رئيس

أكد السفير البريطاني في لبنان طوم فليتشر ضرورة «انعقاد طاولة حوار بين الأطراف اللبنانيين لحل مسألة الرئاسة وانتخاب رئيس جديد للبلاد».

وقال فليتشر بعد لقائه الرئيس نجيب ميقاتي في مكتبه أمس: «بحسبنا الأوضاع في المنطقة والمبادرات الجارية بين الولايات المتحدة الأميركية وإيران في شأن الملف النووي الإيراني، إضافة إلى الأوضاع الراهنة في سورية. وتحدّثنا أيضاً عن لبنان، لاسيما في موضوع رئاسة الجمهورية وضرورة انعقاد طاولة حوار بين الأطراف اللبنانيين لحل مسألة الرئاسة وانتخاب رئيس جديد للبلاد، وأجراء محادثات بناءة للتوصل إلى حل في قضية العسكريين اللبنانيين المخطفين».

ورداً على سؤال حول المستجدات في ملف رئاسة الجمهورية، أجاب: «سننظر لترى التطورات، ونؤكد أنّ هذا أمرٌ داخلي وعلى السياسيين اللبنانيين تحقيق تقدم فيه».



ميقاتي وفليتشر

## نشاطات

- ♦ أبرق رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط إلى رئيس الوزراء المغربي عبد الإله بنكيران، معزيا بوفاة القيادي في حزب العدالة والتنمية وزير الدولة عبدالله باها.
- ♦ استقبل المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء ابراهيم بصوص في مكتبته في كتلة المقر العام، سفير قطر علي بن حمد المرعي، وعرض معه الأوضاع العامة في البلاد.
- ♦ استقبل مفتي الجمهورية السابق الشيخ محمد رشيد قباني نائب رئيس المجلس الشرعي السابق المهندس ماهر صقال على رأس وفد، وتمّ البحث في آخر المستجدات الوطنية والإسلامية، وخاصة ما آلت إليه العبارة المصرية التي نصّت على إنهاء الخلافات الجارية سابقاً.

# السبت والأحد 20.30

## وجع الروح

إبتداءً من 6 كانون الأول

OTV  
WWW.OTV.COM.LB